

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[27] سليمانُ داود). وهناك كلام بين المفسّرين في المراد من الإرث هنا، ما هو؟ فقال بعضهم: هو ميراث العلم فحسب... لأنّ في تصوّره أنّ الأنبياء لا يورثون. وقال بعضهم: هو ميراث المال والحكومة، لأنّ هذا المفهوم يتداعى إلى الذهن قبل أي مفهوم آخر. وقال بعضهم: هو منطق الطير. ولكن مع الإلتفات إلى أنّ الآية مطلقة، وقد جاء في الجمل التالية الكلام على العلم وعن جميع المواهب (أوتينا من كل شيء) فلا دليل على حصر مفهوم الآية وجعله محدوداً، فبناءً على ذلك فإنّ سليمان ورث كل شيء عن أبيه. وفي الرّوايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) أنّهم كانوا يستدلون بهذه الآية على عدم صحة ما نسب إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم من حديث "نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة" وأنّه ساقط من الإعتبار لمخالفته كتاب القرآن. وفي بعض الأحاديث عن أهل البيت أنّهم لما أجمع أبوبكر على أخذ فدك من فاطمة (عليها السلام)، محتجّاً بالحديث أنّ الذّكر، جاءته فاطمة (عليها السلام) فقالت: (يا أبابكر، أفي كتاب القرآن أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فريئلاً، فعلى عمد تركتم كتاب القرآن ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: (ورث سليمان داود) (1). ثمّ تصيف الآية حاكيةً عن لسان سليمان (وقال يا أيّها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين). وبالرغم من ادعاء بعضهم أن تعبير النطق والكلام في شأن غير الناس لا يمكن إلاّ على نحو المجاز.. إلاّ أنّّه إذا أظهر غير الانسان أصواتاً من فمه كاشفاً _____ 1 - راجع كتاب الإحتجاج للطبرسي طبقاً لما جاء في تفسير نور الثقلين، ج 4، ص 75.